(180) (*) وقوله " والكتاب " خفض بالقسم. وقيل: تقديره ورب الكتاب، والمراد بالكتاب القرآن، والمبين صفة له وانما وصف بذلك لانه أبان عن طريق الهدى من الضلالة، وكل ما تحتاج إليه الامة في الديانة. والبيان هو الدليل الدال على صحة الشئ وفساده. وقيل: هو ما يظهر به المعنى للنفس عند الادراك بالبصر والسمع، وهو على خمسة أوجه: باللفظ، والحظ، والعقد بالاصابع، والاشارة إليه، والهيئة الظاهرة للجاسة، كالاعراض عن الشئ، والاقبال عليه، والتقطيب وضده وغير ذلك. واما مايوجد في النفس من العلم، فلا يسمى بيانا على الحقيقة وكل ما هو بمنزلة الناطق بالمعنى المفهوم فهو مبين. وقوله " انا جعلناه قرآنا عربيا " اخبار منه تعالى انه جعل القرآن الذي ذكره عربيا بأن يفعله على طريقة العرب في مذاهبها في الحروف والمفهوم. ومع ذلك فانه لا يتمكن أحد منهم من انشاء مثله والاتيان بما يقاربه في علو طبقته في البلاغة والفصاحة، اما لعدم علمهم بذلك أو صرفهم على حسب اختلاف الناس فيه. وهذا يدل على جلالة موقع التسمية في التمكن به والتعذر مع فقده. وفيه دلالة على حدوثه لان المجعول هو المحدث. ولان ما يكون عربيا لا يكون قديما لحدوث العربية. فان قيل: معنى جعلناه سميناه لان الجعل قد يكون بمعنى التسمية. قلنا: لا يجوز ذلك - ههنا - لانه لو كان كذلك لكان الواحد منا اذا سماه عربيا فقد جعله عربيا، وكان يجب لو كان القرآن على ما هو عليه وسماه ا اعجميا أن يكون اعجميا او كان يكون بلغة العجم وسماه عربيا ان يكون عربيا، وكل ذلك فاسد. وقوله " لعلكم تعقلون " معناه جعلناه على هذه الصفة لكي تعقلوا وتفكروا في ذلك فتعلموا صدق من ظهر على يده. وقوله " وانه " يعني القرآن " في ام الكتاب لدنيا " يعنى اللوح المحفوظ